

وقائع
مؤتمر طب الاطفال
الرابع

الذى انعقد في بورت سودان
١٥ - ١٨ فبراير ١٩٧٥

الجمعية الطبية السودانية
سلسلة المؤتمرات نمرة (٣)

المحررون :-

الدكتور محمود محمد حسن
الدكتور الضو مختار
الدكتور محمد ابراهيم على عمر
الدكتور زين العابدين كرار
الدكتور جعفر بن عوف سليمان

كلمة الدكتور محمود محمد حسن
رئيس الجمعية السودانية لاختصاصى طب الاطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد - وزير الصحة

السيدة - نائبة الوزير للشئون الاجتماعية

السيد - محافظ مديرية البحر الاحمر

السادة ضيوف المؤتمر

السادة والسيدات مواطنى ومواطنات مدينة بورتسودان

السادة الزملاء

ان الجمعية السودانية لاختصاصى طب الاطفال يسعدها ان تقيم مؤتمرها الطبى الرابع فى مدينة بورتسودان وجه السودان المشرق الجميل . ولما كان من اهم اهداف الجمعية الاهتمام بصحة الطفولة فى جميع انحاء السودان فقد كان من الضرورى بعد ان قامت الجمعية بعقد مؤتمرها الاول فى مدنى عاصمة الجزيرة الخضراء ومؤتمرين متتاليين فى الخرطوم كان من واجبنا ان نتجه خارج العاصمة ونسعى لاقامة المؤتمر الرابع فى احدى مدن السودان الاخرى . وقد جذب الثغر أعيننا بجماله ولكننا لم نكن على ثقة تامة فترددنا بادىء الأمر وما أن علم المسؤولون والمواطنون الكرماء بهذه الفكرة حتى تحمسوا لها وقدموا لنا من العطاء بسخاء ما جعل انعقاد هذا المؤتمر فى بورتسودان ثمرة طيبة للتعاون المثمر الاخلاق ومثلا رائعا لتضامن الجهد المثمر بين خيرة المواطنين والمسؤولين فى مدينة بورتسودان وبلجان المؤتمر المنبثقة من الجمعية السودانية لاختصاصى طب الأطفال ومن الاختصاصيين على اختلاف تخصصاتهم فى مستشفى بورتسودان . أن هذا العمل الفريد فى نوعه من اجل هدف من انبل الاهداف الانسانية واعظمها الا وهو الطفل يستحق كل ثناء وتقدير .

اما الأطفال هم مستقبل الأمة هم أعظم رصيد يمكن ان تعتمد عليه لبناء قوتها وعزتها . وهذا ما اقدمت عليه البلاد المتقدمة والغنية والقوية فى العصر الحاضر حين

رصدت أكبر جزء من ميزانيتها وجهدها وخطتها لرعاية الطفولة ومحاربة الأمراض المعدية ورفع المستوى الاجتماعي والغذائي والصحي في مجتمعها ولم يمض ربع قرن من الزمان حتى أصبح المستوى الصحي بين المواطنين رائعا وازداد الانتاج الاقتصادي وارتفع الدخل القومي . ونحن في السودان كغيرنا من البلاد النامية في أشد الحاجة للاهتمام بالاطفال الذين يكونون حوالى نصف السكان فاذا ارتفعت نسبة الامراض والوفيات بينهم كان ذلك أثر ضار للغاية على التنمية القومية وزيادة على الاثر المعنوي والنفسى لهذه المأساة المؤلمة .

لقد بدأ طب الأطفال متأخرا في السودان فلم يكن هنالك في سنة ١٩٥٨ غير أخصائى واحد في طب الاطفال ولم تعترف وزارة الصحة وجامعة الخرطوم بطب الاطفال كقسم قائم بذاته الا سنة ١٩٦٨ . وقد تأسست الجمعية السودانية لاختصاصى طب الاطفال في يناير ١٩٦٩ وكان الاعضاء المؤسسون خمسة اخصائيين .

ولكن طب الاطفال قد تقدم كثيرا فى السنوات الغابلة الاخيرة ووضعت خطة التوسع العلمى ونشر الخدمات الصحية للاطفال على أسس علمية صحيحة . فاليوم ارتفع عدد الاعضاء المسجلين فى الجمعية السودانية لاختصاصى طب الاطفال الى ٢٢ أخصائيا ويوجد الآن ثلاثون طبيبا يتخصصون فى طب الاطفال اثنين من جامعة الخرطوم و٢٨ من وزارة الصحة ولذلك فنحن نأمل ان يكون عدد اخصائى طب الاطفال فى الخمسة سنين القادمة أكثر من خمسين إخصائيا .

أن طب الأطفال يشمل الفترة بين الحمل الى سن الرشد وهى الثامن عشر فهو يرعى أدق فترات فى حياة الانسان وأكثرها حساسية وحيوية وتغيرات جسمانية وعقلية ونفسية متعاقبة . وهذا مايجعل طب الأطفال مختلفا عن بقية فروع الطب هدفا وعملا فهو أكثر الحاما بالمجتمع ومؤثرا فيه ومتفاعلا به . ولذلك فنحن نؤمن أن تكون خدمات صحة الطفولة متكاملة وأن تشمل الوقاية والعلاج والصحة البدنية والعقلية والنفسية فى آن واحد وان تنتقل الرعاية من المنزل والمدرسة وان تهتم بالعوامل الاجتماعية والثقافية والاجتماعية .

لقد أعطت وزارة الصحة أسبقية للخدمات الوقائية فى خطتها الخمسية وجهزت

كثيرا من المصالي الواقية من أمراض الطفولة . ولكن الامراض المعدية لازالت منتشرة حتى فى ريف الخرطوم . ونحن نأمل ان تتجه الوزارة الى خطة التكثيف الزمنى بأن تعبىء كل إمكانياتها وجهدها نحو هدف واحد لفترة محدودة وفى اعتقادى ان انجح مشروع هو القضاء على الامراض المعدية فى الاطفال واهمها شلل الاطفال والدفترىا والسعال الديكى والتتس والسلى والحصبة ويمكن استئصالها فى أقل من ستة شهور من جميع أنحاء السودان .

ان من اهم واجبات قسم الاطفال العمل المتواصل لرفع المستوى الصحى والعلاجى للاطفال . ونحن نعتقد ان هنالك ثلاثة وسائل لانجاز هذه الغاية هى :-

التدريب والبحث العلمى ونشر الخدمات الصحية للاطفال فى جميع أنحاء السودان . وأعنى بالتدريب تدريب اطباء والاختصاصيين وكذلك خريجات كلية التمريض العالسى والمرضات والزائرات الصحيات والباحثات الاجتماعيات والمشرفات على الاغذية . وأن المشكلة القائمة الآن هى تدريب الاختصاصيين فرغم ان الاسس العامية لطب الاطفال واحدة فى كل البلاد ولكن هنالك اختلافا شاسعا فى العوامل الاجتماعية والثقافية والجغرافية والمستويات الصحية مما يقود الى اختلاف كبير فى الامراض والمشاكل الصحية وبذلك تتباين الاسبقيات فى التدريب والخدمات . فما يواجهه أخصائى الاطفال فى البلاد الغربية المتقدمة يختلف كثيرا عن المشاكل العاجلة التى تواجه الاخصائى فى السودان ولذلك فانى أعتقد بان من الضرورى ان ينال الاخصائى تدريبه الأساسى فى السودان وأن يكون الغرض من ايفاده للخارج هو من أجل زيادة الخبرة والتعرف على وسائل البحث الطبى وأحدث ماتوصل اليه العلم فى البلاد الأخرى . وأود أن اقترح هنا قيام أكاديمية لطب الاطفال فى السودان يكون من واجبهها التدريب والدراسات العليا والبحث العلمى ومنح شهادة التخصص فى طب الأطفال .

أن البحث العلمى فى قسم الاطفال يتجه نحو المشاكل الصحية التى تؤثر فى المواطنين والتي لها علاقة بالتنمية القومية . فقد أكمل القسم دراساته فى التغذية والسحائى وسوف يبدأ فى هذا الصيف بحثا علميا مكثفا عن التزلات المعوية خاصة فى الاطفال بالاشتراك مع المجلس القومى للبحوث وسوف يكون لنتائجه فائدة عظيمة لجميع أنحاء السودان . ونحن نأمل ان تشرع الوزارة فى بناء مستشفى للاطفال بالخرطوم على احدث المستويات

لتكون مركزا علميا كبيرا ومؤسسة للتدريب فى طب الأطفال وفروعه العديدة .

ان من اهم اهداف الجمعية السودانية لاختصاصى طب الاطفال العمل على رفع المستوى الصحى للاطفال وغرس اسس التعاون المثمر بين جميع اعضائها وبين اختصاصى الأطفال فى جميع انحاء العالم . وبهذه الروح كنا اعضاء مؤسسين فى اتحاد جمعيات طب الأطفال الغربية وفى اتحاد جمعيات طب الاطفال فى الشرق الأوسط وحوض البحر الابيض المتوسط وأصبحنا اعضاء فى الاتحاد العالمى لجمعيات طب الاطفال ونسعى الآن لتكوين اتحاد الجمعيات طب الأطفال الأفريقية .

ان المؤتمرات الطبية التى تعقدها هذه المؤسسات لها أهمية قصوى فى تبادل الخبرات والمعلومات الطبية والتقدم العلمى ونحن نعتقد ان من الواجب الاشتراك فيها بالبحوث العلمية . وقد اشتركت الجمعية فى جميع المؤتمرات العلمية السابقة كما انها اشتركت فى المؤتمر العالمى الرابع عشر الذى عقد فى الارجتين فى أكتوبر الماضى والذى حضره عشرة آلاف عضو من جميع انحاء العالم . ورغم الازهاق المالى الذى يتكلفه العضو وذلك لأن الجمعية لم تتلق عونا داخليا ولا خارجيا لحضور هذه المؤتمرات فإننا نؤمن بان رفع اسم السودان عاليا فى هذا التجمع البشرى الكبير له اهميته العلمية والاعلامية والاقتصادية ايضا ونحن نأمل أن تخصص وزارة الصحة ميزانية خاصة فى المستقبل للمؤتمرات العلمية .

ونيا به عن الجمعية السودانية لاختصاصى طب الاطفال أتقدم بوافر الشكر للسيد - وزير الصحة على تكريمه بالحضور لافتتاح هذا المؤتمر ويسرنى أن اتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل الذين ساهموا فى انجاح هذا المؤتمر وأخص بالشكر :-

السيد - المحافظ ومساعد المحافظ

السادة المواطنين الكرماء

السادة رؤساء المؤسسات الوطنية

السادة أعضاء مجلس ادارة مستشفى بورتسودان

السيد - أحمد الزبيق صاحب هذه القاعة الجميلة

السيد - مدير فندق البحر الاحمر

السادة أصحاب شركات الادوية وهيئة الخطوط الجوية السودانية

وشركة الخليج العربى وشركة السادة زهران
قسم رعاية الطفولة فى مصلحة الشؤون الاجتماعية

كما أود ان أشكر السادة الضيوف الذين استجابوا لدعواتنا وتكبدوا مشاق السفر
لحضور هذا المؤتمر وهم :-

السيدة الأستاذة الدكتور زهيرة عابدين أستاذة طب الاطفال بجامعة القاهرة
الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم أبو الفضل أستاذ ورئيس قسم الباثولوجيا الكيميائية
للتحاليل الطبية بجامعة القاهرة .

الاستاذ الدكتور كمال الزرقانى استاذ جراحة العظام بجامعة القاهرة

البروفسير فورفار أستاذ طب الاطفال بجامعة ادنبره فى اسكتلندا

الدكتور مورلى الاستاذ المساعد بمؤسسة صحة الاطفال بلندن

الدكتور شونبورن المحاضر أول بقسم أمراض القلب - مستشفى برميون

الاستاذ الدكتور محمد مجلوف أستاذ امراض النساء والولادة - جامعة عين شمس .

الاستاذ الدكتور ماهر مهران استاذ امراض النساء والولادة - جامعة عين شمس

البروفسير ماقلرن أستاذ امراض النساء والولادة - جامعة برمنجهام

كما وأشكر الاساتذة والزملاء الذين حضروا من الخرطوم ومن جميع انحاء السودان

الى مدينة بورتسودان للاشتراك فى المؤتمر .

ولكم جميعا الشكر والتقدير